

بحار الأنوار

[39] 60 - يد: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مروك بن عبيد، (1) عن عمر ورجل من أصحابنا، عن سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إن لي أهل بيت قدرية يقولون: نستطيع أن نعمل كذا وكذا، ونستطيع أن لا نعمل؛ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل له: هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره وأن لا تنسى ما تحب؟ فإن قال: لا فقد ترك قوله، وإن قال: نعم فلا تكلمه أبدا فقد ادعى الربوبية. " ص 363 " 61 - يد: أبي، عن سعد، عن صالح بن أبي حماد، (2) عن أبي خالد السجستاني، (3) عن علي بن يقطين، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون بالقدر، (4) فقال لمتكلمهم: أبا! تستطيع؟ أم مع الله؟ أم من دون الله؟ تستطيع؟ فلم يدر ما يرد عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس إليك (5) من الأمر شيء، وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادعت الربوبية من دون الله تعالى؛ فقال: يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع، فقال: أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك. (6) " ص 363 - 364 "

(1) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو هو صالح بن عبيد بن زياد أبي حفصة. (2) أبي النخير الرازي، واسم أبي حماد سلمة، قال النجاشي؛ وكان أمره ملبسا، يعرف وينكر، له كتب: منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب نوادر. (3) لم نقف على اسمه إلا أن الفاضل المامقاني قال: لا يبعد أن اسمه سالم بن سلمة الكندي السجستاني، ولكني لم أقف على من كناه بأبي خالد. م (4) في نسخة من التوحيد: في القدر. م (5) في المصدر: فليس لك. (6) لا ريب أن أسباب الفعل والالات والقوى كلها من الله ولا خلاف فيه من معتزلي ولا أشعري ولا إمامي وإنما الكلام في أن استطاعة الفعل هل هي قبل الفعل أو معه؟ الثاني للأشعري وغيره لغيرهم. ثم اختلف في الاستطاعة قبل الفعل هل العبد مستقل بها بحيث يتصرف في الأسباب وآلات الفعل من غير أن يرتبط شيء من تصرفه بالله أم لا؟ فيه صنع بحيث أن القدرة مضافة إلى سائر الأسباب وإنما يقدر العبد بتمليك الله إياه شيئا منها؟ المعتزلة على الأول والمتحصل من أخبار أهل البيت عليهم السلام هو الثاني، إذا عرفت ذلك ظهر لك ما في تفسير المصنف رحمه الله لمعنى الحديث فقد أوله تأويلا عجيبا مع أن الروايات صريحة في خلافه. ط